في رواية ... قال من تلد الامة ربتها اي من ...
... اتها واحوي ... ولادة الامة ... وموالاها
وقيل التقرير ... ولادة الامة ورؤية الحفاة
فاحتاج الى ان يقول اخبرعن الجمع باثنين لانهما اقل ما
عليه جمع وتانيثها في هذه الرواية وان ذكر في رواية اخر
باعتبار النسمة لتشمل الذكور والاناث او فرار من شركة
لفظ رب العباد وان جوازاطلاقه على غيره لقال بالاضافة
دون التعريف لانه من الفاظ الجاهلية او اراد بالبنت فوق
الابن بالاولى والاضافة اما لاجل انه سبب عتقها او لانه
ولد ربها او مولاها بعد الاب وقد هذا القول كثير من الناس
بان السبي يكثر بعد اتساع رقعة الاسلام فيستولد
الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملكها راجع
اليه في التقدير وذلك اشارة الى قوة الدين واستيلاء المسلمين
وهي من الامارات لان بلوغ الغاية منذر بالتراجع و
الانحطاط الموذن بقيام الساعة او الى ان الاغوة تصير
اذلة لان الام مربية للولد مدبرة امره فاذا صار الولد ربها
سيما اذا كان نبيا ينقلب الامر كما ان الغوية الثالثة
على عكس ذلك وهي ان الاذلة ينقلبون اعزة ملوك الارض
فيتلايم المعطوفات وهذا اخبار بتغير الزمان وانقلاب
احوال الناس بحيث لا يشاهد قبله ويؤيده ما ورد من حديث
انه اذا ضيعت الامانة ووسد الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة وقيل تسمى ولد سيدها لان له ولاءها بارث
له عن ابيه اذا مات او انه كسيدها لصيرورة مال ابيه اليه
غالبا فتصرفه كانها امته وقيل معناه ان الاماء تلدن
الملوك فتكون امه من جملة رعيته وايده بان الرؤساء في
الصدر الاول كانوا يستنكفون غالبا من وطي الاماء ويتنافسون
في الحرائر ثم انعكس الامر سيما من اثناء دولة بني العباس
ويقرب منه القول بان السبي اذا كثر قد يسبي الولد صغيرا ثم يعتق
ويصير رئيسا بل ملكا ثم تسبى فيشتريها عالما او جاهلا

جاهلا ... ويطاها او يعتقها و
يتزوجها ... وقيل ... ال بكثرة بيع
امهات الاولاد فتتردد في ايدي المشترين حتى يشتريها
ابنها او يطاها وهو لا يعلم ويؤيده رواية بعلها وان
فسر بسيدها وقيل معناه الاشارة الى كثرة عقوق
الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الحرمة
وغيرها وخص بولد الامة لان العقوق فيه اغلب وعبر
في رواية البخاري باذا بدل ان المفتوحة اشارة الى تحقق
بالوقوع ولذلك قالوا يقال اذا قامت القيامة ولا يقال
ان بالكسر لانه كفر لاشعاره بالشك قال ابن حجر وفي جزمهم
بان ذلك كفر نظر ويتعين حمله على من عرف هذا المعنى و
اعتقده والا فكثيرا ما يستعمل ان موضع اذا بالعكس
لاغراض تثبت في علم المعاني وان ترى خطاب عام ليدل
على بلوغ الخطب في الفظاعة مبلغا لا يختص به رؤية راء
الحفاة بضم الحاء جمع الحافي وهو من لا نعل له العراة
جمع العاري وهو صادق على من يكون بعض بدنه مكشوفا مما
يحسن وينبغي ان يكون ملبوسا العالة جمع عائل وهو
الفقير من عال يعيل اذا افتقر ومن عال يعول اذا افتقر
وكثر عياله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع كتاجر و
تجار والشاء جمع شاة والاظهر انه اسم جنس وفي رواية
الابل البهم بضم الباء اي السود وهو بجر الميم ورفعها
وصفا للرعاة جمع بهيم فيكون كناية عن جهلهم وانه
لا يعرف لهم اصل من ابهم الامر اذا لم تعرف حقيقته وقال
القرطبي الاولى حمله على سواد اللون لان الادمة غالب
الالوان العرب ولا الابل جمع بهاء اذ السود منها شرها عندهم
وخيرها عندهم الحمر ومن ثم ورد خير من حمر النعم وفي رواية
البهم بفتح الباء ولا وجه له بعد ذكر الابل مع حذفه الذي هو رواية
مسلم اذ هو جمع بهمة وهي صغار الضان والمعز ورجحت
هذه على تلك لان رعاء الغنم اضعف اهل البادية بخلاف

Copyright © King Saud University